المحاضرة السادسة الاتجاهات السيميولوجية

تنقسم الاتجاهات السيميولوجية إلى ثلاثة اتجاهات و هي سيميولوجيا الدلالة و سيميولوجيا التواصل و سيميولوجيا الثقافة

أولا سيميولوجيا التواصل :

لقد كان ميلاد سيميولوجيا التواصل على يد ايريك بويسنس الذي نشر في سنة 1923 كتاب اللغات و الخطابات ,و كتاب بعنوان التواصل و التعبير اللساني ليكون بذلك أول اللسانين المناصرين لسيميولوجيا التواصل بالإضافة إلى باحثين آخرين منهم جورج مونان و جان مارتيني .

إذ ينطلق أصحاب هذا الاتجاه من أن التواصل يمكن إن يكون باستخدام الدوال اللغوية و غير اللغوية باعتبار آن علم السيميولوجيا الذي وضع معالمه عالم اللسانيات دي سوسير يتجاوز علم اللسانيات ليدرس بذلك جميع أنواع العلامات اللسانية سواء كانت لسانية او غير لسانية .

كما يربط رواد سيميولوجيا التواصل بين مجال السيميولوجيا و الوظيفية التي تؤديها الأنظمة السيميولوجية المختلفة سواء كانت لسانية أو غير لسانية و التي تقتصر على تحقيق التواصل و منه تنبني العلامة على ثلاثة أسس و هي الدال و المدلول و القصد الذي يعتبر معيار للتفرقة بين سيميولوجيا الدلالة و التواصل و كذلك سيميولوجيا الثقافة .

و منه يمكن تعريف السيميولوجيا وفق هذا الاتجاه بأنه العلم الذي يهتم بدراسة طرق التواصل و الأدوات المستخدمة للتأثير على الغير و مصنوعة قصدا .

ثانيا سيميولوجيا الدلالة :

تعتمد سيميولوجيا الدلالة على أبحاث كل من رولان بارت و ليفي ستروس ,في حين يعتبر رولان بارت خير من يمثل هذا الاتجاه لان البحث السيميولوجي لديه هو دراسة الأنظمة الدالة فجميع الأنساق و الوقائع تدل فهناك من يدل بالغة و هناك ما يدل بغير اللغة .

انتقد رولان بارت في كتابه عناصر السيميولوجيا الأطروحة الديسوسيرية التي تدعو إلى إدماج اللسانيات في قلب السيميولوجيا فحسب رولان بارت اللسانيات أوسع مدى من السيميولوجيا باعتبار أن اللغة هي التي تمدنا بالمعاني و الدلالات و الأسماء

فاللغة تعتبر الوسيلة الوحيدة التي تجعل الأنساق و الأشياء غير اللفظية تدل حيث انه ماكان لها أن تكون انساقا سيميولوجية لولا امتزاجها بالغة .

فرولان بارت يرى انه من الصعب جدا تصور مكان وجود مدلولات نسق صور أو أشياء خارج اللغة بحيث أن إدراك ماتدل عليه مادة ما يعني اللجوء إلى اللغة فلاوجود لمعنى الا لما هو مسمى ,و عالم المدلولات ليس سوى عالم لغة .

ثالثا سيميولوجيا الثقافة :

يرتبط هذا الاتجاه بمجموعة من الباحثين السوفيات (جماعة تارتو) و يعد يوري لوتمان من أهم الشكلانين الروس الذين اهتموا بالسيميولوجيا الثقافة

و نعني بسميولوجيا الثقافة دراسة الأنظمة الثقافية باعتبارها علامات و إشارات بهدف استنطاق المعنى الثقافي الحقيقي داخل المجتمع فيهتم هذا النوع من السيميولوجيا بدراسة خصوصية كل ثقافة مستقلة .

يرى كاسير أن الإنسان يختلف عن الحيوان من خلال النظام الرمزي الذي يستعمله فالإنسان له طابع رمزي (التعبير و اللغة) و هذا الطابع هو الذي يكون الثقافة بكل مكوناتها من دين ,علم ,لغة ,فن ... الخ

و يرى هذا الاتجاه أن المظاهر الثقافية هي اطر تواصلية و من هذا المنظور يمكن القول ان سيميولوجيا الثقافة كما يتصورها لوتمان هي علم يهتم بدراسة المظاهر الثقافية على أنها أنظمة تواصلية .

كما يذهب أصحاب هذا الاتجاه أن العلامة لاتكتسب دلالتها إلا من خلال وضعها في إطار الثقافة .